فقلت هل تعرف ذلك العرب فقال نعم قد عرفه اجو سكت حيث يقول فترى خلفهن من سرعة الرجع منينا كانه اهباء قال المبرد المنين الغبار لانه يتقطع وراها وكل ضعيف منين وممنون وقيل غير ممنون لا من عليهم به وقال بعضهم ليس هنا استثنا وانما هو بمعنى الوا و وكانه قال والذين امنوا وقد مضى القول فيه في سورة البقرة والله اعلم روى الثعلبي عن ابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة اذا السماء انشقت اعاذه الله تعالى ان يعطيه كتابه وراظهره والله اعلم

سورة البروج مكية

وهي اثنان وعشرون اية ومائة وتسع كلمات واربعمائة وثمانية وخمسون حرفا بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى والسماء ذات البروج هذا قسم اقسم الله تعالى به وفي البروج اقوال قيل والسماء ذات النجوم قال الحسن ومجاهد وقتادة وقال ابن عباس وعكرمة ومجاهد هو قصور في السما وقال مجاهد ايضا هي البروج الاثنى عشر وهو قول ابي عبيدة ويحيى بن سلام وقيل هي منازل القمر قوله واليوم الموعود وهو يوم القيمة وهذا قسم اخر قال ابن عباس رضي الله عنه وعد اهل السما والارض ان يجتمعوا فيه قال القفال يحتمل ان يكون المراد اليوم الموعود لانشقاق السما وفنائها وبطلان بروجها وقوله تعالى الموعود اي الموعود به وقال هكي الموعود نعت لليوم وثم ضمير محذوف الموعود به ولولا ذلك لما صحت الصفة اذ لا ضمير على الموصوف من صفته انتهى وكانه يعني ان اليوم موعود به غيره من الناس فلا بد من ضمير يرجع اليه لانه موعود به لا موعود وهذا لا يحتاج اليه اذ يجوز ان يكون قد يجوز ان اليوم قد وعد بكذا فيصح ذلك ولا يكون فيه ضمير اعايدا عليه قوله وشاهد ومشهود قال علي وابن عباس وابن عمر وابو هريرة رضي الله عنه الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وهو قول الحسن ورواه ابو هريرة مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيمة واليوم المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة خرجه الترمذي في جامعه قال القشيري فيوم الجمعة يشهد على عامله بما يعمل فيه قال القرطبي وكذلك سائر الايام والليالي لما روى ابو نعيم الحافظ عن معاوية بن قرة عن معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من يوم ياتي على العبد الا ينادي فيه يا ابن ادم انا خلق جديد وانا فيما تعمل عليك شهيد فاعمل في خيرا اشهد لك فيه غدا فاني لو قد مضيت لم ترني ابدا ويقول الليل مثل ذلك حديث غريب وحكى القشيري عن ابن عمر وابن الزبير ان الشاهد يوم الاضحى وقال سعيد بن المسيب الشاهد يوم التروية والمشهود يوم عرفة وروى عن علي رضي الله عنه الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم النحر وعن ابن عباس والحسين بن علي رضي الله عنهم والشاهد ... والمشهود يوم القيمة لقوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وعلى هذا فقيل الشاهد هو الله تعالى وهو مروي عن ابن عباس والحسن وسعيد بن جبير لقوله تعالى وكفى بالله شهيدا وقوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد وعن ابن عباس رضي

الله عنه الشاهد محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى انا ارسلناك شاهدا وقوله تعالى فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا بك على هؤلاء شهيدا وقوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا وقيل الانبيا عليهم الصلوة والسلام يشهدون على اممهم لقوله تعالى فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وقيل ادم عليه الصلوة والسلام وقيل عيسى بن مريم عليه الصلوة والسلام لقوله تعالى وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم والمشهود امته وعن ابن عباس ومحمد ابن كعب الشاهد الانسان لقوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال الحسين بن الفضل الشاهد هذه الامة لقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس وقيل الشاهد الحفظة والمشهود بنو ادم وقيل غير ذلك قوله قتل هذا جواب القسم على المختار وانما حذفت اللام والاصل لقتل كقوله

حلفت بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال

وانما حسن حذفها للطول كما سياتي ان شا الله تعالى في قوله تعالى قد افلح من زكاها وقيل تقديره لقد قتل فحذف اللام وقد وعلى هذا فقوله خبر لا دعا وقيل هي دعا فلا يكون جوابا وفي الجواب حينئذ اوجه احدها انه قوله تعالى ان الذين فتنوا الثاني قوله ان بطش ربك لشديد قاله المبرد الثالث انه مقدر قال الزمخشري ولم يذكر غيره هو محذوف ولم يدل عليه قتل اصحاب الاخدود كانه قيل اقسم بهذه الاشيا ان كفار قريش ملعونون كما لعن اصحاب الاخدود كانه قيل اقسم بهذه الاشيا ثم قال قتل دعا عليهم كقوله تعالى قتل الانسان وقيل التقدير لتبعثن وقيل فيه تقديم وتاخير اي قتل اصحاب الاخدود والسما ذات البروج قاله ابو حاتم قال ابن الانباري وهذا غلط لانه لا يجوز لقايل ان يقول والله قام زيد على معنى قام زيد والله وقرا الحسن وابن مقسم قتل بتشديد التا مبالغة او تكثيرا قوله اصحاب الاخدود اي لعن اصحاب الاخدود قال ابن عباس كل شيء في القران قتل فهو لعن والاخدود الشق العظيم المستطيل الغامض في الارض قال الزمخشري والاخدود الخد في الارض وهو الشق ونحوها بنا ومعنى الخق والاخقوق ومنه فساخت قوايمه في اخاقيق جرذان انتهى والخد في الاصل مصدر وقد يقع على المفعول وهو الشق نفسه واما الاخدود فاسم له فقط وقال الراغب الخد والاخدود شق في الارض مستطيل غامض واصل ذلك من خدي الانسان وهما ما اكتنفا الانف عن اليمين والشمال والخد يستعار للارض ونحوها كاستعارة الوجه وتخدد اللحم زواله عن وجه الجسم ثم يعبر بالخد وعن المهزول والخداديمن الخد ... سمي الخد لان الدموع تخد فيه اخاديد اي مجاري وجمع الاخدود اخاديد والمخدة لان الخد موضع عليها ويقال تخدد وجه الرجل اذا صارت فيه اخاديد من جراح فصل هذه السورة نزلت في تثبيت المومنين وتصبيرهم على اذى المشركين وتذكيرهم بما جرى على من تقدمهم من التعذيب على الايمان حتى يقتدوا بهم ويعلموا ان كفارهم عند الله بمنزلة الامم السالفة وكان من حديث اصحاب الاخدود انه كان لبعض

King Saud University
Copyright King Saud University